كان مباحا او محظورا وذهب المعتزلة الى ان الرزق هو الملك وهو ظاهر
الفساد بالعكس والاعراض اما الاول فلان ما يتغذى به البهائم رزقها لقوله
تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وما هو ملكها اعلم ان
الرزق قسم اربعة مضمون ومقسوم ومملوك وموعود المضمون ما يتقوم
به البنية ويتوشم به القنية لولاه لانعدم بالكلية فالضامن هو الله الرازق
والمتوكل يجب بانائه والتوكل فى ثلثة مواضع الاول الرزق وهو عبارة عن
الاعتماد بكفالة خالق العباد وهو القسم الاول الذى هو للابدان عمادكما
قال تبارك وتعالى وعز شانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال رسول
الله صلى الله تع عليه وسلم لو توكلتم على الله رزقتم كما ترزق الطير تغدو
خماصا وترجع بطانا الموضع الثانى النصرة وهو الاعتماد بنصر الله اذا نصرته
كما قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم والثالث التوكل على الله والاعتماد
عليه والثقة به فى عدم التفويت ما منكم الا اطمئنان العبد وتيقنه واجب ان
ما رزقه الله تعالى بقدر معين ووقت معين لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا
يتأخر كما دل عليه قول رسول الله صلى الله تع عليه وسلم الرزق مقسوم
مفروغ ليس تقوى تقى يزايد ولا فجور فاجر يناقضه والموعود فى قوله تعالى عز
شانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فهو وعد لا
نقض ونقد ولا من قبيل الاحكام المنطقية بين المقدم والتالى بل هو التقدير العالم
من الرب الخلاق المتعال بالموافقة بين التقوى وبين هذين الموعودين من قبيل
الخطابة والوعظ ترغيبا وتشريفا وتبشيرا ورزقه مقسوم معلوم لا يزيد
ولا ينقص لكن بسبب تقواه يجئ بلا تعب منه وورد فى الحديث القدسى الالهى
يا ابن ادم توكل كل يوم رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك و
انت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع
وعن ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم

ان

ان الله ليحمى عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم من الطعام
والشراب تخافون عليه وورد خطاب الله الخليل الكريم لنبيه حضرت موسى
موسى الكليم عليه السلام يا موسى اذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل عقوبة
عجلت فى الدنيا واذا رايت مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين وقال
عيسى النبى عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة
الدين كما رضى اهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة الدنيا ولكون مرافقة اشد البلاء فى
تركين الفقراء الى الاغنياء والامراء قال الله تبارك وتعالى عز شانه ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك
خير وابقى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى العياذ بالله ثم العياذ بالله ثم العياذ من سوء اعمالنا و
وساوس انفسنا قال عليه الصلوة والسلام اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتا وقال عليه الصلوة والسلام طوبى لمن هدى للاسلام ورزق كفافا
وقنع به اى قدر ما يمسك الرمق وقيل هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان
افضل من الغنى والفقر وبالجملة ان من اراد الاخرة فيجب عليه بقدر الامكان
ان يجتنب الى الموت من الاختلاط بمن اغفل الله قلبه عن ذكره ولا يخطر بباله
وقوفه بين يدى الله كما قال الهدهد لسليمان النبى عليه الصلوة والسلام
حين حضر بديوانه الشديد موعودا بالعذاب يا سليمان اذكر وقوفك بين
يدى الله فلا يليق للعاقل ان يخرج بهما اذا اضغاث نوم وكظل زائل خصوصا
التدبير فى امر الرزق فهو البلية الكبرى بل الواجب التشبث بالعروة الوثقى لا
انفصال لها والله سميع عليم حى رزاق كريم ذو اللطف العميم وكان مكتوبا
فى سيف الحفيد الاكرم والرشيد الافخم الحسن بن على المرتضى الرضى رضى الله
تعالى عنهما وارضاها الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد
مغموم اللهم ارزقنا خير الرازقين وسلامة الدين والدنيا ورحمة حين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)